View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Directory of Open Access Journals

الضغوط النفسية والإساءة إلى أطفال الروضة لدى الأمهات العاملات وغير العاملات

عائشة حسين طوالبة* وحسن ناصر الزوايدة

الجامعة الهاشمية، الأردن

استلم بتاريخ: ٢٠١١/١١/١٣ عدل بتاريخ: ٢٠١١/٥/١١ قبل بتاريخ: ٢٠١١/٥/١٦

هدفت الدراسة إلى معرفة الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات وغير العاملات والإساءة إلى أطفالهن ممن هم في أعمار الروضة. أعدت أداة لقياس الضغوط النفسية بنموذجين، الأول للأمهات العاملات، والثاني لغير العاملات. وأداة الإساءة إلى الأطفال. واستخرج لهما الصدق الظاهري، والثبات بإعادة التطبيق، وبطريقة كرونباخ – ألفا. وتضمنت أداة الضغوط النفسية، بصورتها النهائية (٢٥) فقرة في كل نموذج.وتضمنت أداة الإساءة إلى الأطفال (٣٠) فقرة؛ واستخدمت طريقة ليكرت الخماسية في الاستجابة لها. وطبق على عينة من الأمهات العاملات (٢٠٠) وغير العاملات (٢٠٠) ممن لديهن أطفال في سن الروضة في مدينة عمان. وأظهرت نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥) بين متوسطي الضغوط النفسية للأمهات العاملات وغير العاملات، لصالح الأمهات العاملات، وكذلك بين متوسطي الإساءة ولصالح الأمهات غير العاملات. كما أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥) بين الأمهات العاملات وغير العاملات في متوسطات الإساءة الفرعية بأبعادها الثلاثة: الجسمية، والنفسية، والإهمال، لأطفالهن تبعا لدرجة الضغوط النفسية لديهن ولصالح الأمهات غير العاملات. وقدمت الدراسة بعض التوصيات لأبحاث مستقبلية والتطبيقات المستندة إلى نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسية، الإساءة الجسدية والنفسية والإهمال، الأم العاملة، الأم غير العاملة.

Psychological Stresses and Abuse of Kindergarten Children among Working and Non-Working Mothers

Aisheh. H. Tawalbeh* & Hasan Al- Zawaydeh

Hashemite University, Jordan

The study goal was to investigate the stress among working and non-working mothers and the abuse of their kindergarten age children. Two instruments were developed to measure the stress with two versions for working and non-working mothers, and a child abuse tool. Face validity and retest reliability were conducted. The stress tool contained 25 Items. The tools were administered to a sample of 400, working (200) and nonworking (200) mothers in Amman. A t-test for independent samples was used to test the difference between means of stress and child abuse for working and non-working mothers. Also, two-way analysis of variance was conducted to find the mean differences of the three abuse dimensions: physical, psychological and neglects for working and non-working mothers. Results showed statistical difference ($p < 0.05$) between means of stress in favor of working mothers, but the difference between means of abuse was in favor of non-working mothers. The results also showed statistical significant differences ($p < 0.05$) in the three domains of physical, psychological and neglect abuse, in favor of the non-working mothers. Implications and recommendations for future studies were suggested.

Keywords: Psychological Stresses – Physical, Psychological Abuse, Neglects Working, Non-Working Mothers.

* aisheh.tawalbeh@gmail.com

المقدمة

يشهد الإنسان في العصر الراهن تغيرات متسارعة لم يألفها في السابق، على المستويين النوعي والكمي، وفي الجانبين العلمي والتكنولوجي، والتي انعكست آثارها على حياته، فأدت إلى ازدياد مطالب الحياة، وتعقد مشكلاتها، إلى الحد الذي تفوق فيه هذه المطالب، في بعض الأحيان، قدرة الإنسان على التو اؤم معها، فيصاب بالضغوط النفسية التي أصبحت، بصورة عامة، تشكل جزءا من حياة الأفراد والمجتمعات (خليفات والزغول، ٢٠٠٣). وتشير الدراسات في مجال الضغوط النفسية إلى أنها غالبا ما ترتبط بسلوكات عدوانية يقوم بها الفرد بتفريغ توتره الناشئ عن الضغوط بمن يحيطون به (عاصلة، ٢٠٠٤، Buchnan, 1988). واذا حدث هذا التفريغ في مجال الأسرة، فإنه غالبا ما يكون على حساب الطفل، خاصة في حالة الأم التي تعاني من الضغوط، حيث أنها وبسبب عادات وأعراف اجتماعية وجسمانية، لا تتمكن من توجيه عدوانيتها إلى الزوج، فيكون الخيار الأسهل، توجيهها نحو أطفالها، وهنا تحدث الإساءة للأطفال، والتي قد لا تقتصر على إساءة الأم، بل الأب أيضا. كما تشير الدراسات إلى أن الضغوط النفسية، تؤدي إلى ضعف في القدرة على القيام بممارسة المهام الحياتية أو تأخيرها عن موعدها، أو إنقاصه أو الإخلال بها، سواء في المنزل أو في العمل. وفي العلاقات مع الآخرين وتكيفهم مع ظروف العمل، الأمر الذي يتسبب في عدم الرضا الوظيفي أو المهني، وانخفاض الإنتاجية، وتدني جودته وكذلك الحال بالنسبة للأسرة (جرنس، ١٩٨٦؛ حداد وأب وسليمان، ٢٠٠٣; Matteson & Ivancevich, 1987).

ويشير ساروس (Sarros, 1988) إلى أن الإجهاد الناتج عن العمل يرفع من مستوى التوتر والضغط النفسي، ويعد في عالم اليوم من المشكلات الأكثر شيوعاو انتشارا بين المهنيين في المجالات العملية والعلمية كافة (أبو طالب، ٢٠٠٠).ونظراً لتعدد مصادر ضغوط العمل فقد جعلت الإنسان قلقا سهل الاستثارة، سريع الانفعال، وينعكس ذلك بصورة سلبية على علاقاته الاجتماعية وتعامله مع الآخرين (المشعان، ٢٠٠٠).

وترتبط الضغوط النفسية بأحداث الحياة اليومية الخارجية مثل ضغوط العمل، والدراسة، والأسرة والصحة، والنواحي المادية، والعلاقات الاجتماعية، والداخلية مثل طموحات الإنسان وتوقعاته. وتعد الضغوط النفسية من الأسباب الرئيسة في الإصابة بالعديد من الاضطرابات السيكوفسيولوجية، مثل الاضطرابات الوعائية القلبية، والشقيقة، واضطرابات الجهاز الهضمي، والاضطرابات النفسية كالقلق. وقد يتأثر جهاز المناعة بهذه الضغوط والاضطرابات، مما يؤدي إلى سهولة الإصابة بالأمراض الجرثومية والفيروسية (Selye, 1979). وقد أوضح سكلار وأنيسمان (Sklar & Anisman, 198) أن الضغوط النفسية التي يواجهها الفرد تضعف من مقاومته للأمراض الجسمية والنفسية والنفسجسمية. كما قد ينتقل تأثيرها إلى المؤسسة التي يعمل بها الفرد، والأسرة ومن ثم إلى المجتمع. وللضغوط النفسية علاقة وثيقة بالنواحي الاجتماعية، حيث أنها تتشكل وتختلف من حيث شدتها وترتيبها ومصادرها حسب الوسط الاجتماعي الذي تنشأ فيه؛ فما يمثل ضغطا نفسيا لدى فئة اجتماعية، قد لا يكون كذلك لدى أخرى (الرشيدي، ١٩٩٩; العيسوي، ٢٠٠٢).

ونظراً لما لهذه الضغوط من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، فقد ازداد الاهتمام بموضوعها في النصف الثاني من القرن العشرين، وأخذ يحتل الصدارة في البحوث والدراسات النفسية، حتى أن بعض الباحثين أخذ يطلق على هذا العصر" عصر الضغط النفسي" والبعض الآخر أطلق عليه "عصر القلق" الذي يحول دون إشباع الحاجات وخاصة النفسية منها (عوض، ٢٠٠١). والضغوط بأنواعها الآن غالباً ما تكون من نتاج التقدم الحضاري المتسارع الذي يؤدي إلى نتائج تشكل عبئا على قدرة ومقاومة الإنسان على التحمل؛ فالحضارة تحمل في طياتها آفات تستهدف النفس الإنسانية، كما أن الحروب والويلات التي نتعرض لها، والأزمات الاقتصادية، ينتج عنها زيادة في الضغوط على أجسامنا، مما ينعكس على الحالة الصحية (الجسدية-البدنية) والنفسية والعقلية (الأمارة، ٢٠٠١).

وبرز اتجاه معاصر في الوقت الراهن في دراسات الإساءة يهدف إلى تحديد المبالغ المادية التي تكلف المجتمعات والدول،و التي سوف يزداد الاهتمام بها مستقبلا، نظرا للكلفة العالية والأزمات المالية التي يمر بها العالم. ومن هذه الدراسات ما توصلت إليه دراسة منع الإساءة للأطفال في

أمريكا (Prevent Child Abuse America, 2001) من أن الكلفة المباشرة الناجمة عن الإساءة والإهمال للأطفال بلغت في عام ٢٠٠١ (٢٤) مليار دولار، وأن الكلفة النهائية غير المباشرة، قدرت بنحو(٧٠) مليار دولار. أما في استراليا، فتقدر الكلفة المباشرة الناجمة عن الإساءة للأطفال في عام ٢٠٠٧ بنحو (١٠.٧) مليار دولار، وترتفع إلى (٣٠.١) مليار دولار في الكلفة غير المباشرة المتمثلة بحماية الأطفال المساء إليهم ورعايتهم، وأجور المختصين كالأطباء، والممرضات، والشرطة، والعاملين في الخدمة الاجتماعية، والحكام، والمعلمين، والمتبنين، والمساعدات المالية لإكمال دراستهم، والأيام التي ينقطعون بها عن الدوام في أعمالهم مستقبلا بسبب معاناتهم النفسية التي تظل تلازمهم (Goddard, 2008).

مشكلة الدراسة:

تتعرض الأم، كما هو حال الآخرين إلى ضغوط متعددة، ولكنها قد تكون أكثر مما يتعرض له الآخرون، خاصة بالنسبة للأم العاملة، نظراً لمسؤولياتها الأسرية المتعلقة بإدارة البيت وتلبية متطلبات أفراد الأسرة، إلى جانب مسؤوليات العمل وأعبائه. مما قد يؤدي إلى الإجهاد النفسي والذي ينعكس بدوره على مجمل أدائهاو حياتها العملية والأسرية وأطفالها بشكل خاص.

ولكي ينمو الأطفل نمو ا سليما، فإن الأمر يتطلب خفض الضغوط النفسية لدى الأمهات والمشاكل الناجمةعنها و التي قد يكون من بينها سوء المعاملة للأطفال. ويشكل هذا الافتراض الأساس المنطقي لدراسة العلاقة بين الضغوط النفسية لدى الأم العاملة خارج المنزل، والإساءة إلى الأطفال حيث أن تشخيص العلاقة يساعد في العمل الوقائي والعلاجي في مجالي الضغوط النفسية، والإساءة إلى الآخرين، ومن بينهم الأطفال داخل الأسرة.

ونظر ا لما لمرحلة الطفولة من أهمية، وخاصة المبكرة منها، في بناء شخصية الفرد، فإن الإساءة للأطفال من طرف الأبوين، تؤثر سلبا على حياتهم، فيدرك الطفل أن هناك مشاكل لا يستطيع فهم طبيعتها ويمكن للأحداث المثيرة للتوتر والقلق والإساءة أن تعرقل النمو العاطفي، وينعكس هذا الأثر على سلوك الأطفال فيصبحون انسحابيين أو عدوانيين (اليونيسيف، ٢٠٠٨). وقد يظل أثرها مستمراً ، كما أن الإساءة للأطفال لم تحظ حتى الآن بالقدر المناسب من الاهتمام، ولم تتم مناقشة جوانبها علنا، ولا تتوافر معلومات كافية عن مدى انتشارها أوطبيعتها، ولعدم توفر المعرفة الكافية عنها لدى عامة الناس، ولاعتقادهم أن طرحها أومناقشتها يثير نوعا من الحرج والحساسية (الشربيني، ١٩٩٦). ولذلك فإن الدراسة الحالية صممت لدراسة العلاقة بين الضغوط النفسية والإساءة إلى الأطفال لدى الأمهات العاملات خارج منازلهن، ومقارنتهن بالأمهات غير العاملات، نظراً لعدم توفر دراسة سابقة في هذا المجال، استنادا إلى ما أمكن الحصول عليه من أدبيات سابقة حول هذا الموضوع.

أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات وغير العاملات، وكيف تترتب حسب أوزانها النسبية؟

٢- ما الإساءات التي تمارسها الأمهات العاملات وغير العاملات تجاه أطفالهن، وكيف تترتب بحسب أوزانها النسبية؟

٣- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات وغير العاملات.

٤- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي الإساءة الكلية للأطفال في سن الروضة لدى الأمهات العاملات وغير العاملات.

٥- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات الأمهات العاملات وغير العاملات في مجالات الإساءة الفرعية بأنواعها: الجسمية، والنفسية، والإهمال، لأطفالهن في سن الروضة.

أهمية الدراسة ومبرراتها:

لقد حصلت المرأة في المجتمع الأردني على معظم حقوقها، وقطعت أشواطاً بعيدة في مجال التقدم، وتجلى ذلك في دخولها إلى ميادين العمل كافة، الرسمي و غير الرسمي. وقد أدى ذلك إلى تزايد أعداد العاملات في العمل خارج المنزل، إلا أن المجتمع لا يزال يتوقع منها أن تقوم بكل ما

هو مطلوب من احتياجات وأعمال داخل الأسرة، وهي متطلبات تحتاج إلى جهد جسمي ونفسي كبيرين، خاصة وأنها متطلبات متجددة في كل يوم، ويقع العبء عليها بالدرجة الأولى، وتزداد هذه المطالب مع قدوم الأطفال، وما تتطلبه رعايتهم من جهد كبير، إلى جانب متطلبات العمل. بالنسبة للمرأة العاملة خارج منزلها، فإن هذه الأمور كلها مجتمعة، قد تؤدي لدى البعض منهن إلى الإصابة بالضغوط والتوترات النفسية، وقد ينعكس ذلك سلبا على حياتها العملية، والأسرية، مما يدفع البعض منهن، إما إلى الإهمال والتقصير في رعاية الأطفال، أو الإساءة إليهم، وهم الحلقة الأكثر ضعفا في الأسرة، خاصة عندما يكون هؤلاء الأطفال في سن الطفولة المبكرة، حيث أنهم ما زالوا يعتمدون على أمهاتهم في تلبية احتياجاتهم ولا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، أو أيصال شكواهم.

ومن الطبيعي، أن هذا لا يعني، أن الأم العاملة فقط هي التي تسيء إلى أطفالها. إلا أن التوقعات ونتائج الدراسات تشير إلى أن الإنسان عندما يكون واقعاً تحت ضغوط عالية، يكون عرضة أكثر من آخر لا يتعرض إلى مثل تلك الضغوط، للقيام بسلوكات سلبيه، ومنها الإساءة إلى الآخرين. لذلك فمن المتوقع أن تكون نسبة الإساءة إلى الأطفال لدى الأمهات العاملات أعلى من نسبتها لدى غير العاملات. وبما أن هذا الافتراض شيء نظري، فإن الأمر يستدعي إجراء دراسة تقارن بين الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات وغير العاملات وعلاقتها بإساءة معاملة الأطفال ممن هم في أعمار الروضة. ومما تقدم تبرز أهمية الدراسة الحالية، إذ لا نجد دراسة سابقة محلية تناولت مشكلة علاقة الضغوط النفسية بالإساءة للأطفال في أعمار الرياض من قبل أمهاتهم العاملات وغير العاملات.

كما تبرز أهمية الدراسة الحالية من خلال معالجتها لمشكلة تقع في الأسرة، ولأهمية دور الأم في هذه المؤسسة في رعاية الأبناء، ورسم ملامح شخصياتهم في الأعمار المبكرة، والتي يفترض أن تكون مبنية على أسس تربوية سليمة (عسكر وعبد الله، ١٩٨٨؛ هدية، ١٩٩٥). ويتحقق ذلك من خلال تشخيص الضغوط النفسية وأنواع الإساءة إلى الأطفال المرتبطة بها.

تعريف المصطلحات:

١- **الضغوط النفسية**: يقصد بها حالة من التوتر والضيق الناتج عن مشكلات ومواقف حياتية متنوعة تسبب للإنسان قلقاً وتوتراً . أي هي المثيرات المنتجة للضغوط، وردود الفعل نفسها، والعمليات الوسيطية المتعددة. أي أن الضغوط النفسية تتألف من أية حادثة تزيد فيها المتطلبات الداخلية، أو المتطلبات البيئية، على المصادر التكيفية للفرد، أو الوحدة الاجتماعية، أو للجهاز الفسيولوجي (ملكوش ويحيى، ١٩٩٥). وتعرف الضغوط النفسية إجرائيا بأنها الدرجة التي تحصل عليها الأم على أداة قياس الضغوط النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

٢- **الأم العاملة**: هي الأم التي تعمل في وظيفة حكومية أو غير حكومية منذ ميلاد طفلها و التي لديها طفل في الفئة العمرية من (٤-٦) سنوات.

٣- **الأم غير العاملة**: هي الأم التي لم يسبق لها العمل، أو توقفت عن العمل منذ ميلاد الطفل، ولديها طفل في الفئة العمرية من (٤-٦) سنوات.

٤- **الإساءة للطفل**: يقصد بها الممارسات التي تقوم بها الأم والتي تلحق الأذى بالطفل سواء كانت جسدية أونفسية أو اهمال (العقريوي، ٢٠٠٣). وتعرف الاساءة إجرائيا بأنها الدرجة التي تحصل عليها الأم على أداة قياس الإساءة إلى الأبناء المعد لأغراض الدراسة الحالية.

٥- **الإساءة الجسدية**: تعرض الطفل من قبل أمه إلى الإيذاء الجسدي بالضرب المبرح أو محاولة الخنق والحرق، والكسور، والإصابة بالجروح، والرضوض والكدمات (الطروانة، ١٩٩٩). وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الأم على الفقرات الخاصة بالإساءة الجسدية في أداة الإساءة المستخدم في الدراسة الحالية.

٦- **الإساءة النفسية**: تعرض الطفل من قبل أمه للإيذاء النفسي المتمثل: بالشتم والسب والتحقير، والاستهزاء، والسخرية، وحرمانه من العطف والحنان والتقليل من قيمته وشأنه (حمزة، ٢٠٠١). وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الأم على الفقرات الخاصة بالإساءة

النفسية في أداة قياس الإساءة المستخدم في الدراسة الحالية.

٧- **الإهمال**: ترك الطفل دون عناية مباشرة وتوجيه مستمر، مع عدم التعليق المناسب على سلوك الطفل الذي يقوم به أمام الوالدين والآخرين، مما يترتب عليه وقوع أضرار جسدية أو نفسية للطفل (أبو حميدان، ١٩٩٧). ويقاس الإهمال بالدرجة التي تحصل عليها الأم على الفقرات الخاصة بالإهمال في أداة قياس الضغوط المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالضغوط النفسية، وعلاقتها بالإساءة لأطفال الروضة لدى الأمهات العاملات وغير العاملات، في العام الدراسي ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥، ضمن الأبعاد: الجسدية، والنفسية، والإهمال، من وجهة نظر الأمهات العاملات وغير العاملات اللواتي لديهن أطفال في سن الروضة في عمان، الأردن.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

أجرت قنديل وكاظم (١٩٧٦) دراسة في مصر على عينة من الأطفال عددها (٥٤٢) طفلا، هدفت إلى معرفة أثر عمل الأم على أبنائها وعلى أسرتها، وأظهرت النتائج تفوق الأم العاملة في رعايتها لأبنائها و القدرة على تنظيم وقتها، وتدريب أبنائها على الاستقلالية والاعتماد على النفس، ومساعدتها في بعض الواجبات المنزلية، ليساعدوا أنفسهم في فترة غيابها عن المنزل.

كما قام آدم (١٩٨٢) بدراسة في مصر هدفت إلى التعرف على تصور المرأة لدورها كزوجة وأم وعاملة، وأثر ذلك على علاقتها بزوجها و أبنائها و حياتها الأسرية. وقد اشتملت العينة على (١٢٤) أما عاملة، وكان من نتائج هذه الدراسة أن الضغوط النفسية التي تتعرض لها الأم جراء خروجها للعمل يؤدي إلى شعور الأطفال بالقلق وعدم الطمأنينة مما يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الأم العاملة تحاول تعويض الأبناء عن غيابها بالحنان والعطف، وتعويد الأبناء على الاستقلالية.

وفي السعودية قامت المهيزعي (١٩٩٠) بدراسة على عينة مؤلفة من (٨٢٢) رجلا و امرأة بهدف معرفة الآثار النفسية لعمل الأم على أسرتها، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن أطفال الأمهات العاملات أكثر استقلالية واعتمادا على النفس، وأن من أبرز سلبيات عمل الأم ارتفاع نسبة الضغوط النفسية عندها، مما يسبب عدم الطمأنينة والقلق وعدم الاستقرار النفسي للطفل.

وأجرى الجندي (١٩٩٠) دراسة في عمان على عينة مؤلفة من (٧٤) أما عاملة، لديهن أطفال دون سن السابعة، بهدف الكشف عن خصائص الأمهات العاملات، وتأثير عملهن والضغوط النفسية التي يتعرضن لها على سلوك أطفالهن الايجابي (المتمثل بالاستقلالية، والتفاعل الايجابي مع الأطفال والمشاركة في اتخاذ القرارات)، والسلوك السلبي (المتمثل بالعدوانية والانحراف وتعلم العادات السيئة خارج المنزل، والهروب من المدرسة). وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن نسبة ٨١% من الأمهات أشرن إلى التأثير الإيجابي بينما أشار ١٨,٩% منهن إلى التأثير السلبي.

وأما الأشقر (١٩٩٥) فقد أجرت في الأردن دراسة بحثت العلاقة بين مستويات الضغط النفسي عند النساء العاملات والحالة الاجتماعية، ومكان العمل. وأعدت مقياسا لتشخيص مصادر الضغوط النفسية على ستة أبعاد هي: طبيعة العمل، والدور في المؤسسة، والنمو المهني، وعلاقات العمل، والمناخ التنظيمي، وحياة الفرد وشخصيته. وقد تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٢١٤) امرأة عاملة، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن مستويات الضغوط التي تعاني منها النساء العاملات المتزوجات هي أعلى من التي تعاني منها غير المتزوجات.

وفي مصر أجرت هدية (١٩٩٨) دراسة استهدفت توضيح دور الأمهات العاملات وغير العاملات في إدراكهن لأنفسهن كمعلمات لأطفالهن، وتألفت عينة الدراسة من (١٣٧) أما عاملة وغير عاملة، ممن لديهن أطفال بأعمار تتراوح مابين (٣-٩) سنوات. وأشارت النتائج إلى أن الأم العاملة قادرة على رعاية أبنائها رعاية تتفق مع مراحل نموهم، وأظهرت النتائج أن الخروج للعمل يساعدها على التعامل مع المشكلات والتعرف على المجتمع الخارجي، فيكون تفاعلها إيجابيا مع أبنائها، وتكون أقل إحباطا لأطفالها، وأقل ضبطا

لهم، والسماح لهم بالاستقلالية والمشاركة في اتخاذ القرارات، بخلاف الأم غير العاملة.

وأجرت أبو طالب (٢٠٠٠) دراسة استهدفت ضغط العمل لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة عمان الكبرى، وقد اشتملت عينة الدراسة على (٢٥٦) معلمة من معلمات رياض الأطفال البالغ عددهن (١٥٢٠) معلمة موزعات على (٣٤١) روضة، وطورت استبانه من (٣٣) فقرة لقياس ضغوط العمل.و أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن مستوى الضغط النفسي منخفض لدى المعلمات، وأنه لا أثر لمتغير سنوات الخبرة على مستويات مصادر ضغط العمل، كما تبين أن الضغط النفسي أقل لدى الأمهات من المستوى الاجتماعي والعلمي الأعلى.

كما أجرى عاصلة (٢٠٠٤) دراسة في فلسطين، في مدينة عكا استهدفت أشكال الإساءة الوالدية ودخل الأسرة والسلوك العدواني لدى الأبناء. وقد اشتملت عينة الدراسة على (٢٩٨)، طالبا وطالبة، موزعين على شعبتين من شعب الصف العاشر، وتم استخدام أداتين هما مقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء، ومقياس السلوك العدواني. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن الإساءة الوالدية تعزى إلى مستوى تعليم الأب والأم، إذ تبين أن مستوى الإساءة الوالدية ينخفض مع ارتفاع المستوى التعليمي، و أما بالنسبة لأشكال الإساءة التي تمارس مع الأطفال فهي تتدرج تحت الأشكال التالية: الإهمال، الإساءة الجسدية والنفسية. كما أظهرت نتائج هذه الدر اسة أيضا أن أصحاب الدخل المتدني يمارسون الإساءة الوالدية بدرجة أعلى من باقي فئات الدخل الأخرى.

ومن الدراسات التي بحثت في أسباب الإساءة للأطفال في المجتمع الأردني دراسة الزيود وعكروش (٢٠٠٦) والتي أجريت على (١٧) حالة من الأطفال المقيمين في مراكز العلاج والتأهيل التابعة لمؤسسة نهر الأردن والذين تعرضوا للإساءة الجسدية والجنسية والإهمال. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن التفكك الأسري من أهم أسباب الإساءة وجهل الوالدين لاحتياجات الأطفال وعدم القدرة على رعايتهم.

كما أجرى أبو جابر وعلاء الدين وعكروش والفرح (٢٠٠٩) دراسة استهدفت إدراك الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني على عينة تكونت من (١٨٢٢) من الآباء والأمهات من مختلف مناطق عمان تراوحت أعمارهم بين (٢٥-٦٥) سنة، ٦٦,٧ منهم من الإناث و٣٨,٣ من الذكور. وقد صمم الباحثون أداة تكونت بصورتها النهائية من ٦٨ فقرة. وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف أفراد العينة يدركون خطورة الإهمال والإساءة الجسدية للأطفال كما أن أكثر من ثلثي أفراد العينة يدركون أن الإساءة الجنسية تشكل مشكلة خطيرة للأطفال.

الدراسات الأجنبية:

أجرى سميث وهانسون (Smith & Hanson, 1975) دراسة في بريطانيا على عينة من (١٣٤) طفلا دون سن الخامسة وآبائهم وأمهاتهم، بهدف التعرف على خصائص الآباء والأمهات المسيئين لأطفالهم وكيفية تعاملهم معهم. أظهرت النتائج أن الآباء والأمهات المسيئين لأطفالهم كانوا قد تعرضوا للإساءة من قبل والديهم أثناء طفولتهم، وأنهم يعانون من ضغوط نفسية في الحياة اليومية العادية وفي العمل. وأجرت جونيجا (Juneja, 1979) دراسة في الهند هدفت إلى المقارنة بين أبناء الأمهات العاملات وأبناء الأمهات غير العاملات، وقد تألفت العينة من (٢٥) أما عاملة و(٢٥) أما غير عاملة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن أبناء الأمهات العاملات أكثر استقلالية وأكثر تكيفا من الناحية الاجتماعية، في التعامل مع المشكلات، والتفاعل الايجابي مع الأبناء. وأن سلوكات أطفالهن أكثر ايجابية من أبناء الأمهات غير العاملات.

وأجرى ستراوس (Straus, 1980) دراسة في أمريكا للكشف عن العلاقة بين سوء المعاملة للطفل، والضغوط النفسية في الأسرة. وتكونت عينة الدراسة من (١١٤٦) من الآباء والأمهات ممن لديهم أطفال بأعمار (٣ - ١٧) عاما. وأظهرت النتائج أن نسبة الإساءة تزداد كلما ازدادت الضغوط النفسية.

وأما كيمب (Kemp, 1986) فقد قام بدراسة في نيويورك هدفت إلى التعرف على الخصائص الشخصية للأفراد المسيئين لأطفالهم وظروفهم الاجتماعية، فوجد أن الأمهات المسيئات لأطفالهن يعانين من ضغوط نفسية عالية، وتوتر وقلق نفسي. وأن الإساءة للأطفال ناجمة عن التفاعل بين الظروف الاجتماعية، وبين صراع الدور بين العمل والمنزل.

وأظهرت دراسة جاكوا (Jaqua, 1987) التي أجريت على عينة مكونه من (٥٠٠) امرأة أمريكية عاملة، تضمنت معلمات ومهندسات للمقارنة في الضغوط النفسية بينهن. وأظهرت النتائج أن المعلمات حصلن على علامات أعلى من المهندسات في مصدر الضغط النفسي وصراع الدور بين العمل والمنزل، لقلة فرص الترقية ونمطية العمل، كما أن المتزوجات واللواتي عندهن أطفال يعانين من ضغوطات نفسية أعلى من النساء غير المتزوجات في كلا المهنتين.

وفي دراسة إلين ويبل في أمريكا - الواردة في دراسة هدية (١٩٩٥) -و التي هدفت إلى الكشف عن دور الضغوط الوالدية في الإساءة الجسدية للأطفال على عينة من (١٢٣) أسرة، أظهرت النتائج أن لضغوط الوالدين علاقة بالإساءة الجسدية، وبانخفاض دخل الأسرة، وصغر سن الأمهات، والمستوى التعليمي المنخفض.

كما أجرى دينادا (Daynada, 1992) دراسة في أمريكا حول الضغط النفسي لدى الأمهات العاملات، وكانت عينة الدراسة (٢٤١) امرأة عاملة من طبيبات، ومحاميات، واداريات، ومعلمات، ومهندسات. وتم توزيع استبيان الضغوط النفسية الذي يحتوي على جدول يومي للضغوط النفسية التي تتعرض لها النساء، وكان من بين تلك الضغوط صراع الدور بين البيت والعمل، وكثرة الأعمال المنزلية، وعدم وجود حضانات لرعاية الأطفال عند الخروج إلى العمل، واتجاه الأزواج السلبي نحو خروج الزوجات للعمل.

يظهر استعراض الدراسات السابقة أن الضغط النفسي لدى الأمهات العاملات، بصورة عامة أعلى مما هو لدى الأمهات غير العاملات، ولكنهن أقل إساءة، وأكثر تدريبا على الاستقلالية لأبنائهن، مثل دراسة قنديل وكاظم (١٩٧٦)، وآدم (١٩٨٢)، والجندي (١٩٩٠)، وهدية (١٩٩٨) وجونيا (Junja, 1979)؛ وأشارت إحدى الدراسات إلى أن القلق لدى أبناء العاملات أعلى مما هو لدى أبناء غير العاملات.

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الضغط النفسي لدى الأمهات العاملات، يرتبط بالإساءة إلى الأبناء، مثل سميث وهانسون (١٩٧٥)، وشتراوس ١٩٨٠ (Straus, 1980)، وكيمب ١٩٨٩ (Kemp, 1986)، وألين وبل المذكور في هدية (١٩٩٥). كما ترتبط الإساءة أيضا بإنخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي (عاصلة، ٢٠٠٤)، وألين وبل المذكور في هدية (١٩٩٥)، والزيود وعكروش (٢٠٠٦)، وبتاريخ الأبوين المتعرضين للإساءة في صغرهما (سمث وهانسون، Smith & Hanson, 1975). وأن الأبوان يسيئان للأبناء رغم معرفتهما بمخاطر الإساءة.

إن وجود شيء من التعارض في نتائج الدراسات السابقة، فيما يتعلق بعلاقة عمل الأم بالضغوط النفسية لديها، ورعاية الأبناء أو الإساءة إليهم، يبيح إجراء مزيد من البحث في هذا المجال لاكتشاف أسباب هذا التعارض، وتنطلق الدراسة الحالية من هذا الواقع.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجانب من البحث عرضا لمنهجية الدراسة من حيث مجتمعها، وعينتها، والأداتين المستخدمتين في قياس الضغوط النفسية، والإساءة إلى الأطفال، وطريقة تصحيحها، كما ويتناول عرضا لإجراءات الدراسة، والتحليل الإحصائي المتبع للوصول إلى النتائج.

مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من الأمهات العاملات وغير العاملات، اللواتي لديهن أطفال في سن الروضة وبالتحديد من عمر (٤-٦) سنوات، في مدينة عمان، الأردن. ويمكن القول بصورة عامة، أن هذا المجتمع هو من الشريحة الاجتماعية والاقتصادية الوسطى ضمن المجتمع الأكبر للعاصمة.

عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من (٤٠٠) أم لأطفال في سن الروضة، تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات، وقد تم الحصول على هذه العينة، حسبما توفر في المنطقة التي أجريت فيها الدراسة، وهما منطقتي حي نزال، وجبل النظيف. وقسمت العينة إلى مجموعتين متساويتين: المجموعة الأولى وعددها (٢٠٠) أم عاملة، والثانية وعددها (٢٠٠) أم غير عاملة، تراوحت أعمارهن بين (٢٠-٤٥).

أداتا الدراسة:

للحصول على الأداتين المناسبتين للدراسة وهما: أداة قياس الضغوط النفسية وأداة قياس الإساءة إلى الأطفال لدى الأمهات العاملات وغير العاملات فقد تم إجراء الآتي:

١. الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوعين، والاستعانة بذوي الخبرة والمختصين في هذا المجال، والأدب النظري عن الضغوط النفسية، والإساءة للأطفال، وعلاقة الضغوط النفسية بالإساءة للأطفال.

٢. أجريت دراسة استطلاعية على عينة تكونت من (٦٠) من الأمهات، (٣٠) منهن من العاملات، و(٣٠) من غير العاملات، وجه فيها إليهن سؤالان: الأول عن ماهية الضغوط النفسية التي يعانين منها، والثاني: عن أساليب العقاب التي يستخدمنها لتقويم سلوك الطفل عند قيامه بسلوك غير مرغوب فيه.

٣. أجري تحليل لبيانات الدراسة الاستطلاعية، والبيانات التي توفرت من الأدبيات النظرية لموضوعي الضغوط النفسية والإساءة إلى أطفال الروضة لدى الأمهات العاملات وغير العاملات. وأمكن صياغة (٥٥) فقرة تمثل الضغوط النفسية. ثم صنفت هذه الفقرات بحسب نوع الضغوط فيها، إلى فقرات تعود إلى الأمهات العاملات، وأخرى إلى الأمهات غير العاملات. أما النوع الثالث من الفقرات، فكان مشتركا بين المجموعتين. وبعد هذا التصنيف، احتوى كل من نموذجي الضغوط النفسية للأمهات العاملات وغير العاملات على (٢٨) و(٢٧) فقرة على التوالي. كما تمت صياغة (٣٨) فقرة تمثل أنواع الإساءة إلى أطفال الروضة لدى الأمهات العاملات وغير العاملات، ووزعت الفقرات التي تمثل الإساءة، على ثلاثة مجالات للإساءة هي البعد الجسمي، والبعد النفسي، والإهمال.

ويلاحظ أن حجم الفرق بين عدد فقرات الدراسة الاستطلاعية والفقرات بصورتها النهائية لمقياس الضغوط النفسية، بلغ (٥) فقرات فقط، من مجموع (٥٥) فقرة. ثلاث منها يرجعن للأمهات العاملات واثنتان للأمهات غير عاملات. وبناء على ذلك فإن عدد الفقرات التي استبعدت في عملية إيجاد الصدق يعد قليلا قياسا بالمجموع العام للفقرات.

صدق الأداتين:

أستخرج الصدق الظاهري لأداتي الضغوط النفسية بنموذجيها، والإساءة للأطفال، بعرضهما على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في علم النفس والتربية، من الجامعة الهاشمية، والجامعة الأردنية، وجمعية حماية الطفولة، ووزارة التربية والتعليم، بلغ عددهم (٢٠) محكما، وطلب منهم بيان ما إذا كانت فقرات الأداتين مناسبة لقياس الضغوط النفسية، والإساءة إلى أطفال الروضة لدى الأمهات العاملات وغير العاملات، واقتراح حذف الفقرات غير المناسبة أو تعديل ما يحتاج منها إلى تعديل، أو اضافة فقرات أخرى يرونها مناسبة. واعتمدت نسبة اتفاق (٨٠%) فما فوق معيارا للصدق. استبعدت بناء على ذلك ثلاث فقرات من نموذج الأمهات العاملات، وفقرتان من نموذج الأمهات غير العاملات، إحداهن حصلت على موافقة ٨٠%، وذلك لغرض مساواة الفقرات في النموذجين. وبذلك بقي ٢٥ فقرة في كل نموذج، من ضمنهن (١٠) فقرات ضغوط مشتركة بين الأمهات العاملات وغير العاملات.

وأما الفقرات التي تمثل الإساءة للأطفال لدى الأمهات العاملات وغير العاملات، فقد أبقي على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%). فحذفت ٤ فقرات. ولغرض تساوي الفقرات في أبعاد الإساءة، استبعدت ٣ فقرات حصلت على نسبة اتفاق (٨٠). وبذلك تألف المقياس من (٣٠) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد هي:

- **البعد الجسمي: الفقرات (١-١٠)**
- **البعد النفسي: الفقرات (١١-٢٠)**
- **بعد الإهمال: الفقرات (٢١-٣٠)**

ويلاحظ أن درجات وفقرات مقياس الضغوط النفسية متساوية في كل من ميزان التقدير الخماسي (٥، ٤، ٣، ٢، ١)، وفي الدرجة الكلية، لتساوي عدد الفقرات مع بعض في كل منهما.

ثبات الأداتين:

للتأكد من ثبات الأداتين استخدمت طريقة إعادة تطبيقهما بفارق أسبوعين على عينة بلغ عددها (٥٠) أما، منها (٢٥) أما عاملة، و (٢٥) أما غير عاملة. ثم حسب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين، وظهر أن قيمة معامل

الاستقرار لأداة مقياس الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات (٠,٨٧)، ولدى الأمهات غير العاملات (٠,٨٥). كما حسب معامل الاستقرار لمقياس الإساءة إلى الأطفال فبلغت قيمته (٠,٩٠)، و(٠,٨٨) لدى الأمهات العاملات وغير العاملات على التوالي. كما استخرج معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا، وبلغت قيمته لأداة قياس الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات (٠,٨٥)، ولدى الأمهات غير العاملات (٠,٨٣)، وبلغت قيمة الثبات لأداة قياس الإساءة إلى أطفال الروضة لدى الأمهات العاملات (٠,٩٠)، ولدى الأمهات غير العاملات (٠,٩٢).

والفقرات التالية مثالان من استبياني الضغوط النفسية: (١) للعاملات: "ترهقني كثرة متطلبات تطوير العمل" و(٢) لغير العاملات: "أشعر أن نظرة زوجي لي أقل مما ينبغي لكوني ربة منزل". والفقرة التالية من استبانة الإساءة للأطفال: السخرية و الاستهزاء".

طريقة الإجابة وتصحيح الأداتين:

أجاب أفراد العينة على فقرات الأداتين، بوضع إشارة (√) في الحقل الذي يعتقدن أنه ينطبق عليهن، باختيار واحدة من الفقرات الآتية: (بدرجة: كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا أو لا يحدث)، على أداتي الضغوط النفسية والإساءة للأطفال. ولتصحيح أداة الضغوط النفسية بنموذجيها، أعطيت الأوزان من: (٥-١) للبدائل على التوالي: ينطبق الضغط علي بدرجة: (كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا أو لا يحدث). وبهذا فإن درجات نموذجي أداة الضغوط تتراوح بين (٢٥-١٢٥). ولتصحيح أداة الإساءة فقد أعطيت الأوزان من: (٥-١) للبدائل على التوالي: يحدث أن أمارسه بدرجة: (كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا). وبهذا فان درجات أداة الإساءة تتراوح بين (٣٠-١٥٠).

النتائج

نتائج السؤال الأول: ما الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات وغير العاملات، وكيف تترتب بحسب الوزن النسبي؟

١- الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات وترتيبها بحسب الوزن النسبي:

يشير جدول (١) إلى أن أعلى وزن نسبي بلغ (٤,٠٧)، وقد حصلت عليه الفقرة رقم (١٣) من المقياس الأصلي "ترهقني كثرة متطلبات تطوير العمل"، كما أن أدنى وزن بلغ (١,٥٧)، وحصلت عليه الفقرة رقم (٢٢) من المقياس الأصلي "يقلقني الفارق العلمي بيني وبين زوجي". وأما بقية الفقرات، فقد تراوحت أوزانها النسبية، بين هذين الوزنين، كما هو مبين في جدول (١).

يتضح من جدول (١) أن فقرات الضغوط النفسية، الأكثر أهمية لدى الأمهات العاملات، والتي احتلت الثلث الأعلى، من الرتبة (١) وحتى الرتبة (٨)، قد تراوحت أوزانها بين ٣,٣٠-٤,٠٧.

٢- الضغوط النفسية لدى الأمهات غير العاملات وترتيبها بحسب الوزن النسبي:

يشير جدول (٢) إلى أن أعلى وزن نسبي بلغ (٣,٦٠)، وقد حصلت عليه الفقرة رقم (٢) في المقياس الأصلي " تقلقني متطلبات الأسرة لاعتمادنا على دخل زوجي فقط "، كما أن أدنى وزن بلغ (١,٦٠)، وحصلت عليه الفقرة رقم (٩): في المقياس الأصلي "تقلقني نظرة زوجي ومقارنتي مع زميلاته في العمل". وأما بقية الفقرات، فقد تراوحت أوزانها النسبية، بين هذين الوزنين، كما هو مبين في جدول (٢).

جدول (١)

الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات وترتيبها بحسب الوزن النسبي تنازليا

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن المئوي	الوزن النسبي
١-	ترهقني كثرة متطلبات تطوير العمل.	٨١,٣	٤,٠٧
٢-	ألوم نفسي عندما اضطر لترك أطفالي في البيت عند ذهابي للعمل.	٧٦,١	٣,٨١
٣-	يتعبني استيقاظي وأبنائي مبكرين للتوفيق بين متطلبات الأبناء ومتطلبات عملي.	٧٥,٦	٣,٧٨
٤-	يرهقني عدم اخذ حاجتي من النوم والراحة.	٧٤,٩	٣,٧٥
٥-	يزعجني عدم وجود الوقت الكافي للجلوس مع أطفالي والتعرف على حاجاتهم.	٧٤,١	٣,٧١
٦-	أعاني من ضغوط عبء المهنة ومسؤوليات العمل.	٧٣,٥	٣,٦٨

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن المئوي	الوزن النسبي
٧-	أشعر بالضيق لتقصيري في واجباتي المنزلية بسبب عودتي متعبة من العمل.	٦٧,٠	٣,٣٥
٨-	يزعجني عدم كفاية الوقت للقيام بالواجبات المنزلية.	٦٦,٠	٣,٣٠
٩-	أشعر بالملل لعدم وجود وقت كاف للترفيه.	٦٥,٣	٣,٢٧
١٠-	تزعجني محدودية الحياة الاجتماعية والترفيهية لضيق الوقت.	٦٤,٨	٣,٢٤
١١-	يتعبني الإشراف على الأطفال ومتابعة واجباتهم المدرسية.	٦٢,٦	٣,١٣
١٢-	يضايقني ضجيج أطفالي في البيت.	٦٠,٥	٣,٠٣
١٣-	يضايقني عدم تمكني من تحسين وضعي الوظيفي كبقية الزملاء.	٥٩,٣	٢,٩٧
١٤-	اشعر بالضيق لعدم مشاركتي بالواجبات الاجتماعية.	٥٦,٧	٢,٨٤
١٥-	لا أستطيع تنظيم وقتي وتوزيعه على الأعباء المطلوبة مني.	٥٤,٢	٢,٧١
١٦-	يضايقني عدم الخروج في رحلات للترفيه عن النفس.	٥٣,٢	٢,٦٦
١٧-	ترهقني المواصلات من البيت للعمل وبالعكس.	٥٢,٦	٢,٦٣
١٨-	يضايقني تقصيري في أداء واجباتي في العمل بسبب واجباتي البيتية.	٥٠,٠	٢,٥٠
١٩-	يضايقني إهمال زوجي لي لاهتمامي بالأطفال والبيت.	٤٧,٠	٢,٣٥
٢٠-	يزعجني تدخل الأهل في تربية أطفالي بسبب خروجي إلى العمل.	٤٦,٧	٢,٣٤
٢١-	تقلقني صعوبة التعامل مع الأبناء وفق الفروق الفردية بينهم.	٤٥,٧	٢,٢٩
٢٢-	تقلقني الخلافات بيني وبين زوجي بسبب خروجي للعمل.	٣٩,٧	١,٩٩
٢٣-	تزعجني معارضة زوجي لاختلاطي بالمعارف والأقارب.	٣٩,٦	١,٩٨
٢٤-	يزعجني عدم الاتفاق مع زوجي على كيفية التصرف براتبي.	٣٩,٥	١,٩٨
٢٥-	يقلقني الفارق العلمي بيني وبين زوجي.	٣١,٤	١,٥٧

يتضح من جدول (٢)، أن فقرات الضغوط النفسية، الأكثر أهمية لدى الأمهات غير العاملات، والتي احتلت الثلث الأعلى من الرتبة (١) وحتى الرتبة (٨)، قد تراوحت أوزانها بين ٢,٩١-٣,٦٠.

إن النظرة الكلية إلى الأوزان النسبية، لفقرات أداة الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات، تبين أنها أعلى مما هي عليه لدى غير العاملات.

جدول (٢)

الضغوط النفسية لدى الأمهات غير العاملات وترتيبها بحسب الوزن النسبي تنازليا

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن المئوي	الوزن النسبي
١-	تقلقني متطلبات الأسرة لاعتمادنا على دخل زوجي فقط.	٧٢,٠	٣,٦٠
٢-	يتعبني اعتماد زوجي وأطفالي علي اعتمادا كاملا في تلبية احتياجاتهم واحتياجات المنزل	٦٧,٢	٣,٣٦
٣-	يضايقني عدم قدرتي على تطوير قدراتي ومتابعة التطورات الحديثة بسبب اهتمامي بأمور المنزل فقط	٦٥,٨	٣,٢٩
٤-	يضايقني ضجيج أطفالي في البيت	٦٥,٦	٣,٢٨
٥-	أشعر بالملل لعدم وجود وقت كاف للترفيه	٦٤,٩	٣,٢٥
٦-	يتعبني الإشراف على الأطفال ومتابعة واجباتهم المدرسية	٦٣,٤	٣,١٧
٧-	يضايقني عدم قدرتي على تلبية طلبات أطفالي وترفيههم لقلة دخل الأسرة	٥٩,٠	٢,٩٥
٨-	لا أستطيع تلبية احتياجاتي الشخصية لأنه ليس لدي دخل	٥٨,٢	٢,٩١
٩-	يضايقني عدم الخروج في رحلات للترفيه عن النفس	٥٨,٠	٢,٩٠
١٠-	أشعر بالعزلة بسبب ضيق دائرة الحياة التي أعيشها	٥٤,٢	٢,٧١
١١-	تقلقني صعوبة التعامل مع الأبناء وفق الفروق الفردية بينهم	٥٣,٥	٢,٦٨
١٢-	أشعر بأن نظرة زوجي لي أقل مما ينبغي لكوني ربة منزل	٥٣,٢	٢,٦٦
١٣-	أشعر بالضيق لعدم مشاركتي بالواجبات الاجتماعية	٥٢,٣	٢,٦٢

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن المئوي	الوزن النسبي
١٤-	أعاني من الرتابة في حياتي اليومية لعدم خروجي للعمل	٥٠,٧	٢,٥٤
١٥-	اشعر بالوحدة في البيت بسبب خروج الزوج للعمل والأطفال للمدرسة	٥٠,٦	٢,٥٣
١٦-	لا أستطيع تنظيم وقتي وتوزيعه على الأعباء المطلوبة مني	٥٠,٤	٢,٥٢
١٧-	أشعر بعدم الأهمية لشهادتي العلمية لأني لا أعمل بها	٤٨,٥	٢,٤٣
١٨-	لا أستطيع أن اظهر بمظهر مناسب كالأخريات	٤٨,٠	٢,٤٠
١٩-	أشعر أنه لا دور لي في البيت أكثر من إعداد الطعام والشراب وتنفيذ الاوامر	٤٧,٥	٢,٣٨
٢٠-	تزعجني معارضة زوجي لاختلاطي بالمعارف والأقارب	٤٦,٢	٢,٣١
٢١-	تزعجني عدم مشاركتي في اتخاذ القرارات الأسرية	٤٤,٢	٢,٢١
٢٢-	يضايقني إهمال زوجي لي لاهتمامي بالأطفال والبيت	٤٣,٦	٢,١٨
٢٣-	أشعر بالضيق لعدم مشاركتي بالواجبات الاجتماعية	٣٦,٦	١,٨٣
٢٤-	يضايقني مديح زوجي للأمهات العاملات	٣٤,٢	١,٧١
٢٥-	تقلقني نظرة زوجي ومقارنتي مع زميلاته في العمل	٣١,٩	١,٦٠

نتائج السؤال الثاني: ما أنواع الإساءات إلى الأطفال التي تمارسها الأمهات العاملات وغير العاملات، وكيف تترتب بحسب أوزانها النسبية؟

١- الإساءة إلى الأطفال لدى الأمهات العاملات وترتيبها بحسب الوزن النسبي:

يشير جدول (٣) إلى أن أعلى وزن نسبي بلغ (٢,٨٥)، وقد حصلت عليه "فقرة "الشتم أو الصراخ"، كما **أن** أدنى وزن بلغ (١,٠٨)، وحصلت عليه فقرة "الكي بالنار". وأما بقية الفقرات، فقد تراوحت أوزانها النسبية، بين هذين الوزنين، كما هو مبين في جدول (٣).

جدول (٣)

الإساءة إلى الأطفال لدى الأمهات العاملات وترتيبها بحسب الوزن النسبي تنازليا

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن المئوي	الوزن النسبي
١-	الشتم أو الصراخ	٥٦,٩	٢,٨٥
٢-	الضرب باليد	٥١,٤	٢,٥٧
٣-	التهديد والتخويف	٥١,٢	٢,٥٦
٤-	الصفع على الوجه أو الرأس	٤٣,٣	٢,١٧
٥-	رفض الطلبات	٤٢,٨	٢,١٤
٦-	المقارنة بالإخوة والأخوات والآخرين	٤٢,٦	٢,١٣
٧-	عدم التحدث معه	٣٩,٦	١,٩٨
٨-	مدح الجميع باستثناء المخطئ منهم	٣٨,٠	١,٩٠
٩-	الحرمان من اللعب	٣٦,٢	١,٨١
١٠-	الحرمان من الرحلات والزيارات	٣٤,٨	١,٧٤
١١-	عدم المسامحة عند الخطأ وذكر السلبيات	٣٤,٧	١,٧٤
١٢-	عدم الأخذ بالرأي	٣٤,٣	١,٧٢
١٣-	السخرية أو الاستهزاء	٣٢,٦	١,٦٣
١٤-	الحرمان من المصروف	٣٢,٣	١,٦٢
١٥-	عدم تقديم المساعدة كالبقية	٣٢,٢	١,٦١
١٦-	عدم الاعتناء به	٣١,٨	١,٥٩
١٧-	عدم إحضار الحلوى التي يحبونها	٣١,٥	١,٥٨
١٨-	شد الأذن	٣٠,٠	١٥,
١٩-	توجيه اللوم أمام الأصدقاء	٢٩,٨	١,٤٩

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن المئوي	الوزن النسبي
٢٠-	استخدام العصا	٢٩,٧	١,٤٩
٢١-	استخدام القرص أو العض	٢٩,٣	١,٤٧
٢٢-	استخدام الحذاء أو أي شيء آخر للضرب	٢٩,١	١,٤٦
٢٣-	شد الشعر	٢٨,٦	١,٤٣
٢٤-	تحطيم الألعاب	٢٧,٨	١,٣٩
٢٥-	الحرمان من وجبة طعام	٢٦,٠	١,٣٠
٢٦-	الحبس في الحمام أو أي غرفة في الدار	٢٥,٩	١,٣٠
٢٧-	التهديد بالطرد من البيت	٢٥,٥	١,٢٨
٢٨-	وضع الفلفل أو أي شيء مؤلم في الفم	٢٣,٣	١,١٧
٢٩-	الربط بالحبل	٢٢,٥	١,١٣
٣٠-	الكي بالنار	٢١,٦	١,٠٨

يتضح من جدول (٣)، أن فقرات الإساءة إلى الأطفال، الأكثر ظهورا لدى الأمهات العاملات، والتي احتلت الثلث الأعلى من الرتبة (١) وحتى الرتبة (١٠)، قد تراوحت أوزانها بين ١,٧٤ - ٢,٥٨.

٢- الإساءة إلى الأطفال لدى الأمهات غير العاملات وترتيبها بحسب الوزن النسبي:

يشير جدول (٤) إلى أن أعلى وزن نسبي بلغ (٣,٢٩)، وقد حصلت عليه فقرة "الشتم أو الصراخ"، كما أن أدنى وزن بلغ (١,٢١)، وقد حصلت عليه فقرة "الربط بالحبل". وأما بقية الفقرات، فقد تراوحت أوزانها النسبية بين هذين الوزنين، كما هو مبين في جدول (٤).

جدول (٤)

الإساءة إلى الأطفال لدى الأمهات غير العاملات وترتيبها بحسب الوزن النسبي تنازليا

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن المئوي	الوزن النسبي
١-	الشتم أو الصراخ	٦٥,٧	٣,٢٩
٢-	التهديد والتخويف	٥٩,٤	٢,٩٧
٣-	الضرب باليد	٥٣,٧	٢,٦٩
٤-	الكي بالنار	٥١,٩	٢.٦٠
٥-	عدم التحدث معه	٤٧,٦	٢,٣٨
٦-	المقارنة بالإخوة والأخوات والآخرين	٤٧,٥	٢,٣٨
٧-	مدح الجميع باستثناء المخطئ منهم	٤٧,٠	٢,٣٥
٨-	رفض الطلبات	٤٦,٩	٢,٣٥
٩-	عدم المسامحة عند الخط أو التأكيد على ذكر السلبيات	٤٢,٨	٢,١٤
١٠-	الحرمان من اللعب	٤٢,٠	٢,١٠
١١-	عدم الأخذ بالرأي	٤١,٨	٢,٠٩
١٢-	الصفع على الوجه ِ الرأس	٤١,٣	٢,٠٧
١٣-	السخرية ِ الاستهزاء	٣٩,٩	٢,٠٠
١٤-	استخدام الحذاء أو أي شيء آخر للضرب	٣٩,٥	١,٩٨
١٥-	عدم تقديم المساعدة كالبقية	٣٩,١	١,٩٦
١٦-	الحرمان من الرحلات والزيارات	٣٩,٠	١,٩٥
١٧-	الحرمان من المصروف	٣٧,٤	١,٨٧
١٨-	توجيه اللوم أمام الأصدقاء	٣٦,٤	١,٨٢

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن المئوي	الوزن النسبي
١٩-	عدم الاعتناء به	٣١,٨	١,٥٩
٢٠-	شد الأذن	٣٦,٠	١,٨٠
٢١-	عدم إحضار الحلوى التي يحبونها	٣١,٥	١,٥٨
٢٢-	استخدام القرص ر العض	٣٤,٩	١,٧٥
٢٣-	شد الشعر	٣٤,٣	١,٧٢
٢٤-	استخدام العصا	٣٢,٩	١,٦٥
٢٥-	تحطيم الألعاب	٣٠,٣	١,٥٢
٢٦-	الحبس في الحمام أو أي غرفة في الدار	٢٩,٢	١,٤٦
٢٧-	الطرد من البيت	٢٨,٠	١,٤٠
٢٨-	الحرمان من وجبة طعام	٢٧,٩	١,٤٠
٢٩-	وضع الفلفل أو أي شيء مؤلم في الفم	٢٧,٥	١,٣٨
٣٠-	الربط بالحبل	٢٤,٢	١,٢١

يتضح من جدول (٤) أن فقرات الإساءة إلى الأطفال الأكثر ظهورا لدى الأمهات غير العاملات، والتي احتلت الثلث الأعلى من الرتبة (١) وحتى الرتبة (١٠)، قد تراوحت أوزانها بين ٢,١٠-٣,٢٩. إن النظرة الكلية إلى الأوزان النسبية، لفقرات الإساءة لدى الأمهات غير العاملات، تبين أنها أعلى مما هي عليه لدى العاملات. أما بالنسبة للإساءة بحسب أنواعها ومجالاتها، لدى الأمهات العاملات وغير العاملات، فإن النتائج أظهرت الآتي:

١- الإساءة الفرعية لدى الأمهات العاملات:

أ- الإساءة الجسمية إلى الأطفال التي تمارسها الأمهات العاملات وترتيبها حسب الوزن النسبي:

يشير جدول (٥) إلى أن أعلى وزن نسبي بلغ (٢,٥٧)، وقد حصلت عليه فقرة "الضرب باليد" كما أن أدنى وزن في الثلث الأعلى بلغ (١,٤٩) وحصلت عليه فقرة "استخدام العصا".

ب- الإساءة النفسية إلى الأطفال التي تمارسها الأمهات العاملات وترتيبها حسب الوزن النسبي:

يشير جدول (٦) إلى أن أعلى وزن نسبي بلغ (٢,٨٥)، وقد حصلت عليه فقرة "الشتم أو الصراخ" كما أن أدنى وزن في الثلث الأعلى بلغ (١,٨١) وحصلت عليه فقرة "الحرمان من اللعب".

ج- إساءة بعد الإهمال إلى الأطفال التي تمارسها الأمهات العاملات وترتيبها حسب الوزن النسبي:

يشير جدول (٧) إلى أن أعلى وزن نسبي بلغ (٢,١٤)، وقد حصلت عليه فقرة "رفض الطلبات" كما أن أدنى وزن في الثلث الأعلى بلغ (١,٧٤)، وحصلت عليه فقرة "الحرمان من الرحلات والزيارات".

٢- الإساءة الفرعية لدى الأمهات غير العاملات:

أ- الإساءة الجسمية إلى الأطفال التي تمارسها الأمهات غير العاملات وترتيبها حسب الوزن النسبي:

يشير جدول (٨) إلى أن أعلى وزن نسبي بلغ (٢,٦٩)، وقد حصلت عليه فقرة "الضرب باليد" كما أن أدنى وزن في الثلث الأعلى بلغ (١,٩٨)، وحصلت عليه فقرة "استخدام الحذاء أو أي شيء آخر للضرب".

ب- الإساءة النفسية إلى الأطفال التي تمارسها الأمهات غير العاملات وترتيبها حسب الوزن النسبي:

يشير جدول (٩) إلى أن أعلى وزن نسبي بلغ (٣,٢٩)، وقد حصلت عليه فقرة "الشتم أو الصراخ" كما أن أدنى وزن في الثلث الأعلى بلغ (٢,١٤)، وحصلت عليه فقرة "عدم المسامحة عند الخطأ أو التأكيد على ذكر السلبيات".

ج- إساءة الإهمال إلى الأطفال التي تمارسها الأمهات غير العاملات وترتيبها حسب الوزن النسبي:

يشير جدول (١٠) إلى أن أعلى وزن نسبي بلغ (٢,٣٨)، وقد حصلت عليه فقرة "عدم التحدث معه" كما أن أدنى وزن في الثلث الأعلى بلغ (٢,٠٩)، وحصلت عليه فقرة "عدم الأخذ بالرأي".

نتائج السؤال الثالث: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات وغير العاملات؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات وغير العاملات و جدول رقم (١١) يوضح هذه القيم.

ويشير جدول (١١) إلى أن متوسط الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات بلغ (٧٢,٩٨) وبانحراف معياري (١٥,٧٣)، ولدى الأمهات غير العاملات (٦٥,٣٣)، وبانحراف معياري (١٩,٦٠). وقد استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار دلالة الفرق بين متوسط الأمهات العاملات وغير العاملات في الضغوط النفسية وجدول (١١) يوضح هذه القيم.

تظهر نتائج جدول (١٢) أن قيمة (ت) المحسوبة كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥) وهذا يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي الأمهات العاملات وغير العاملات في درجة الضغوط النفسية ولصالح الأمهات العاملات.

نتائج السؤال الرابع: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي الإساءة الكلية للأطفال لدى الأمهات العاملات وغير العاملات؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرج المتوسطان الحسابيان وانحرافيهما المعياريين و جدول رقم (١٣) يوضح هذه القيم.

يشير جدول (١٣) إلى أن متوسط الإساءة إلى الأطفال لدى الأمهات غير العاملات قد بلغ (٥٨,٣٣)، وهو أكبر مما هو لدى الأمهات العاملات الذي بلغ (٥٠,١٩) وأن الانحرافين المعياريين لهما على التوالي (١٩,٦٣ و١٥,٠١). وأظهر اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥)، ولصالح الأمهات غير العاملات، وبمعنى أن الإساءة للأطفال لدى الأمهات غير العاملات كان أعلى من الأمهات العاملات.

نتائج السؤال الخامس: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات الأمهات العاملات وغير العاملات في مجالات الإساءة الفرعية بأنواعها الجسمية والنفسية والإهمال؟

(١) الإساءة الجسدية:

أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي في جدول (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعود إلى كل من متغيري الضغوط النفسية وعمل المرأة، عند مستوى أقل من (٠,٠٥). فبالنسبة لعمل المرأة، كانت العاملات أقل إساءة جسديا لأطفالهن، إذ بلغ متوسط الإساءة الجسدية لديهن (١٤,٩٤)، مقابل متوسط الإساءة لغير العاملات والبالغ (١٧,٤٣) كما في جدول (١٣). أما بالنسبة لمستوى الضغوط النفسية، فقد ظهر أن المستوى الأعلى من الضغط النفسي، تميزت به الأمهات العاملات، وكانت الإساءة الجسدية الممارسة من قبلهن أقل من غير العاملات.

(٢) الإساءة النفسية:

أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي، كما هي في جدول (١٥)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعود إلى كل من متغيري عمل المرأة ومستوى الضغوط النفسية في الإساءة النفسية عند مستوى أقل من (٠,٠٥). فبالنسبة لعمل المرأة، كانت العاملات أقل إساءة نفسية لأطفالهن، إذ بلغ متوسط الإساءة النفسية لديهن (١٨,٠٨)، مقابل متوسط غير العاملات البالغ (٢١,٠٥) كما في جدول (١٣). وهذا يعني أن الفرق لصالح الأمهات غير العاملات. أما بالنسبة لمستوى الضغوط النفسية، فقد ظهر أن المستوى الأعلى من الضغط النفسي، تميزت به الأمهات العاملات، وكانت الإساءة النفسية الممارسة من قبلهن أقل من غير العاملات.

(٣) إساءة الإهمال:

أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي، كما هي في جدول (١٦)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعود إلى كل من متغيري عمل المرأة ومستوى الضغوط النفسية في الإهمال

عند مستوى أقل من (٠,٠٥). فبالنسبة لعمل المرأة، كانت العاملات أقل في إساءة الإهمال لأطفالهن، إذ بلغ لديهن (١٧,١٧)، مقابل متوسط غير العاملات البالغ (١٩,٨٥) كما في جدول (١٣). وهذا يعني أن الفرق لصالح الأمهات غير العاملات. أما بالنسبة لمستوى الضغوط النفسية، فقد ظهر أن المستوى الأعلى من الضغط النفسي، تميزت به الأمهات العاملات، وكانت إساءة الإهمال الممارسة من قبلهن أقل من غير العاملات.

جدول (٥)

الإساءة الجسمية إلى الأطفال لدى الأمهات العاملات مرتبة تنازليا حسب الوزن النسبي في الثلث الأعلى

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن المئوي	الوزن النسبي
١-	الضرب باليد	٥١,٤	٢,٥٧
٢-	الصفع على الوجه ِ الرأس	٤٣,٣	٢,١٧
٣-	شد الأذن	٣٠,٠	١,٥٠
٤-	استخدام العصا	٢٩,٧	١,٤٩

جدول (٦)

الإساءة النفسية إلى الأطفال لدى الأمهات العاملات مرتبة تنازليا حسب الوزن النسبي في الثلث الأعلى

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن المئوي	الوزن النسبي
١-	الشتم أو الصراخ	٥٦,٩	٢,٨٥
٢-	التهديد والتخويف	٥١,٢	٢,٥٦
٣-	المقارنة بالإخوة والأخوات والآخرين	٤٢,٦	٢,١٣
٤-	الحرمان من اللعب	٣٦,٢	١,٨١

جدول (٧)

جدول بعد الإهمال إلى الأطفال لدى الأمهات العاملات مرتبة تنازليا حسب الوزن النسبي في الثلث الأعلى

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن النسبي	
١-	رفض الطلبات	٤٢,٨	٢,١٤
٢-	عدم التحدث معه	٣٩,٦	١,٩٨
٣-	مدح الجميع باستثناء المخطئ منهم	٣٨,٠	١,٩٠
٤-	الحرمان من الرحلات والزيارات	٣٤,٨	١,٧٤

جدول (٨)

الإساءة الجسمية إلى الأطفال لدى الأمهات غير العاملات مرتبة تنازليا حسب الوزن النسبي في الثلث الأعلى

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن النسبي	
١-	الضرب باليد	٥٣,٧	٢,٦٩
٢-	الكي بالنار	٥١,٩	٢,٦٠
٣-	الصفع على الوجه ِ الرأس	٤١,٣	٢,٠٧
٤-	استخدام الحذاء أو أي شيء آخر للضرب	٣٩,٥	١,٩٨

جدول (٩)

الإساءة النفسية إلى أطفال الروضة لدى الأمهات غير العاملات مرتبة حسب الوزن النسبي تنازليا

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن النسبي	
١-	الشتم أو الصراخ	٦٥,٧	٣,٢٩
٢-	التهديد والتخويف	٥٩,٤	٢,٩٧
٣-	المقارنة بالإخوة والأخوات والآخرين	٤٧,٥	٢,٣٨
٤-	عدم المسامحة عند الخطأ أو التأكيد على ذكر السلبيات	٤٢,٨	٢,١٤

جدول (١٠)

إساءة الإهمال إلى أطفال الروضة لدى الأمهات غير العاملات مرتبة تنازليا حسب الوزن النسبي في الثلث الأعلى

الرتبة	الفقـــــرة	الوزن النسبي	
١-	عدم التحدث معه	٤٧,٦	٢,٣٨
٢-	مدح الجميع باستثناء المخطئ منهم	٤٧,٠	٢,٣٥
٣-	رفض الطلبات	٤٦,٩	٢,٣٥
٤-	عدم الأخذ بالرأي	٤١,٨	٢,٠٩

جدول (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات وغير العاملات واختبار ت للعينات المستقلة ودلالتها الإحصائية

حالة الأم	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
العاملات	٢٠٠	٧٢,٩٨	١٥,٧٣	٤,٣١	٠,٠٠٠
غير العاملات	٢٠٠	٦٥,٣٣	١٩,٦٠		

جدول (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج الإساءة الجسمية والنفسية والإهمال والكلية إلى الأطفال لدى الأمهات العاملات وغير العاملات

الحالة	العدد	المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري
عاملات	٢٠٠	نفسي	١٨,٠٨	٥,٨٨
		إهمال	١٧,١٧	٦,٠٣
		جسمي	١٤,٩٤	٤,٦٣
		الكلي	٥٠,١٩	١٥,٠١
غير العاملات	٢٠٠	نفسي	٢١,٠٥	٥,٢١
		إهمال	١٩,٨٥	٨,١٥
		جسمي	١٧,٤٣	٦,٨٧
		الكلي	٥٨,٣٣	١٩,٦٣

جدول (١٣)

اختبار (ت) للعينات المستقلة لإيجاد دلالة الفرق بين متوسطي الإساءة للأطفال لدى الأمهات العاملات وغير العاملات

الحـالة	الوسط	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
العاملات	٥٠,١٩	٣٩٨	٤,٦٦	٠,٠٠٠
غير العاملات	٥٨,٣٣			

جدول (١٤)

نتائج تحليل التباين الثنائي للإساءة الجسمية إلى الأطفال وفق متغيري العمل ومستوى الضغوط النفسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
عمل الأم	٩٣١,٠٤	١	٩٣١,٠٤	٢٩,٧٧	٠,٠٠٠
مستوى الضغط	٢٠٢٠,٦٩	٤	٥٠٥,١٧	١٦,١٥	٠,٠٠٠
الخطأ	١٢٣٢٣,٧٤	٣٩٤	٣١,٢٨		

جدول (١٥)

نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجة الإساءة النفسية إلى أطفال الروضة لدى الأمهات العاملات وغير العاملات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
عمل الأم	١٣١٧,٨٩	١	١٣١٧,٨٩	٣٣,٤٥	٠,٠٠٠
مستوى الضغط	٢٨٩٢,٢٢	٤	٧٢٣,٠٦	١٨,٣٥	٠,٠٠٠
الخطأ	١٥٥٢٤,١٨	٣٩٤	٢٩,٤٠		

جدول (١٦)

نتائج تحليل التباين الثنائي لإساءة الإهمال إلى الأطفال وفق متغيري العمل ومستوى الضغوط النفسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
عمل الأم	١١٤٥,١٩	١	١١٤٥,١٩	٢٣,٧٣	٠,٠٠٠
مستوى الضغط	٣٣٤٥,٧٠	٤	٨٣٦,٤٢	١٧,٣٣	٠,٠٠٠
الخطأ	١٩٠١٨,٠٢	٣٩٤	٤٨,٢٧		

المناقشة

يتضمن هذا القسم من الدراسة مناقشة النتائج التي تم الحصول عليها من الإجابة على أسئلة الدراسة، ثم تقديم التوصيات المستندة إليها.

أظهرت نتائج السؤال الأول وجود فروق داله إحصائيا بين المتوسط الحسابي للضغوط النفسية بشكل عام لدى الأمهات العاملات وغير العاملات ولصالح العاملات. وتعود هذه النتيجة إلى أكثر من عامل، لأن الضغوط النفسية تعد من الظواهر المعقدة، متعددة العوامل والأسباب، بعضها يعود إلى الفرد، وبعضها إلى الأسرة والحياة الاجتماعية، أما البعض الآخر، فيعود إلى العمل خارج المنزل، وما يتطلبه من تغيير في طبيعة حياة الفرد والأسرة. ويزداد الأمر تعقيدا، بسبب متطلبات العمل المتزايدة لامتلاك الخبرات المتقدمة نظرا للتطور العلمي والتقني الكبيرين اللذين يشهدهما العالم المعاصر. وتتفق هذه النتيجة مع معظم الدراسات العربية والأجنبية كما في دراسة (آدم، ١٩٨٢).

أما ترتيب الضغوط النفسية بحسب أوزانها، فقد تبين أن الضغوط التي احتلت المرتبة الأولى لدى الأمهات العاملات هي المتمثلة في الفقرات: "ترهقني كثرة متطلبات تطوير العمل"، " ألوم نفسي عندما أترك أطفالي في البيت عند ذهابي للعمل"، "يتعبني استيقاظي وأبنائي مبكرين للتوفيق بين متطلبات الأبناء ومتطلبات عملي".

ويلاحظ أن أعلى ضغط لدى الأمهات العاملات يعود إلى كثرة متطلبات التطوير في العمل. ويبدو أن هذا المتطلب يضع عبئا نفسيا على العاملات، لأسباب منها ما يعود إلى دقة المهارات المطلوب تعلمها و التدرب عليها في مجال التقنية الحديثة، ومنها ما يعود إلى نزعة الإنسان إلى الاستمرار في ممارسة عمله بالطريقة التقليدية التي اعتاد عليها، فيقاوم التغيير والتطوير، كما أن شعور الأم العاملة بأنها مقصرة تجاه أطفالها و أسرتها، يضعها في موقف صراع بين تلبية حاجات أسرتها كاملة وبين قيامها بواجبها في العمل، والذي أطلق عليه بصراع الأدوار أو تناقضها وتعارضها، فيؤدي إلى زيادة الضغط النفسي لديها.

أما بالنسبة للأمهات غير العاملات فقد كان من بين الفقرات التي احتلت المرتبة الأولى لديهن "تقلقني متطلبات الأسرة لاعتمادنا على دخل زوجي فقط"، "يتعبني اعتماد زوجي وأطفالي علي، اعتمادا كاملا في تلبية احتياجاتهم واحتياجات المنزل"، "يضايقني عدم قدرتي على تطوير قدراتي ومتابعة التطورات الحديثة بسبب اهتمامي بأمور المنزل فقط". ويلاحظ بالنسبة للأمهات غير العاملات أن الضغوط لديهن تتعلق بتدني الدخل وعدم كفايته لسد احتياجات الأسرة والاعتماد على دخل الزوج إضافة إلى الإجهاد النفسي والجسدي الذي تتحمله الأم، بسبب انشغالها في الأعمال المنزلية، وتوفير الرعاية للجميع دونما التفات إلى احتياجاتها الخاصة وتوفير فرص التطور والاطلاع.

وأظهرت نتائج السؤال الثاني وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط إساءة الأمهات العاملات وغير العاملات، ولصالح الأخيرات. وهذه النتيجة تتشابه مع ما توصلت إليه دراسة (قنديل وكاظم، ١٩٧٦) وقد يعود سبب تدني إساءة الأم العاملة إلى أطفالها، إلى شعورها بالتقصير تجاههم، لذلك فإنها تحاول تعويضهم عن بعض ما حرموا منه من رعاية، كما تبينه (دراسة جونيجا Juneja, 1979 ; ودراسة الجندي، ١٩٩٠; ودراسة عاصلة، ٢٠٠٤)، كما أنها قد تمتلك مهارات اجتماعية في التعامل، أفضل مما لدى الأم غير العاملة، وفرصا للاختلاط بالآخرين مما يجعلها تطلع على أساليب متنوعة في التعامل مع مشكلات الأطفال وحلها. وفي الوقت نفسه، نجد أن الأم غير العاملة، أكثر إساءة إلى أطفالها، وقد يعود السبب إلى تدني المستويين التعليمي والاقتصادي لها. كما أن تواجد الأم المستمر مع الأطفال، وعدم خروجها إلى العمل، يجعلها أكثر احتكاكا و أكثر مراقبة

لسلوكهم، إضافة إلى طبيعة السكن وضيق المساحة المخصصة للفرد. كما ظهر في دراسة كل من جاكوا، ودينادا (Jaqua, 1987 ;Daynada, 1992).

أما في مجال الإساءة بأبعادها الثلاثة ككل فقد كانت الأمهات غير العاملات أعلى من الأمهات العاملات في استخدام الإساءة للطفل. غير أن كلا من الأمهات العاملات وغير العاملات قد تشابهن في استخدامهن أبعاد الإساءة بالترتيب نفسه، حيث احتل لديهما البعد النفسي المرتبة الأولى، يليه الجسمي، ثم الإهمال، مع الفارق المتمثل في درجة استخدام الأمهات غير العاملات لها بدرجة أعلى من العاملات، وهذا ما يتفق مع دراسة كل من ستراوس وكمب وجاكوا (Straus, 1980 ; Kemp, 1986; Jaqua, 1987).

لقد توصلت الدراسة الحالية إلى تحديد مستوى كل من الضغوط النفسية والإساءة للأطفال لدى الأمهات العاملات وغير العاملات، وتحديد درجة الإساءة في الأبعاد: الجسمية، والنفسية، والإهمال، والكشف عن العلاقة بين كل من متغيرات العمل والضغط النفسي والإساءة. كما أضافت الدراسة الحالية الجمع بين متغير الضغوط النفسية لدى الأمهات العاملات وغير العاملات والإساءة إلى أطفالهن، وخرجت بنتيجة أن الأمهات العاملات أقل إساءة لأطفالهن بالمقارنة مع الأمهات غير العاملات، رغم تعرضهم للضغوط النفسية بدرجة أعلى.

المقترحات والتوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية ومناقشاتها يمكن تقديم المقترحات والتوصيات التالية:

١- عمل دورات مهنية لمساعدة الأمهات غير العاملات ممن يرغبن في العمل لتعلم مهنة يمكن من خلالها رفع المستوى المعيشي لهن ولأسرهن.

٢- توزيع المهمات البيتية بين أفراد الأسرة، بحيث لا يكون العبء على الأم فقط.

٣- إجراء دورات في الإرشاد الأسري، للتخفيف من الإساءة والضغوط النفسية، لأسر الأمهات العاملات وغير العاملات.

٤- تناول متغيرات أخرى لم تدرس: كعمر الأم والأب، ومستواهما التعليمي، والاجتماعي، والاقتصادي، وعدد الأطفال وجنسهم، في كل من الضغوط النفسية والإساءة إلى الأطفال.

المراجع

المراجع العربية:

أبو جابر، ماجد، علاء الدين، جهاد، عكروش، لبنى، والفرح، يعقوب (٢٠٠٩). ادراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٥** (١)، ١٥-٤٤.

أبو حميدان، يوسف (١٩٩٧). **العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع**، جامعة مؤتة، الكرك, الأردن.

أبو طالب، تغريد (٢٠٠٠). مصادر ضغط العمل لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة عمان الكبرى، **دراسات العلوم التربوية، ٢٧**، ١٨٧ - ١٨٨.

آدم، محمد سلامة (١٩٨٢). **المرأة بين البيت والعمل**. القاهرة: دار المعارف.

الأشقر، نادية فتحي (١٩٩٥). **مصادر الضغط النفسي لدى النساء العاملات المتزوجات وغير المتزوجات في القطاع العام في مدينة الزرقاء.** رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الأمارة، سعد (٢٠٠١). الضغوط النفسية. **مجلة النبأ**، ٥٤, ١-٣, استخرج في ٢٩, أيار, ٢٠٠٥:
Http//www. annabaa.org/hba54/thekot. htm.

جرنس، كاري (١٩٨٦). الاحتراق النفسي المهيمن في المؤسسات الاجتماعية. ترجمة عي عسكر، **مجلة العلوم الاجتماعية، ١٤**، ٣٤٨-٣٥٤.

الجندي، محمد (١٩٩٠). **خصائص الإناث العاملات في مخيم البقعة.** رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

حداد، عفاف وأبوسليمان، بهجت (٢٠٠٣). فاعلية برنامج إرشادي جمعي في التدريس على الضبط الذاتي في

خفض الضغوط النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية. **مجلة العلوم التربوية. ٣**، ١١٧-١٤١.

حمزة، جمال مختار (٢٠٠١). سلوك الوالدين ألإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له. **مجلة علم النفس التربوي**، ١٥، ١٢٨ - ١٤٣.

خليفات، عبد الفتاح؛ والزغول، عماد (٢٠٠٣). مصادر الضغوط النفسية لدى معلمي مديرية تربية محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات. **مجلة العلوم التربوية، ٣**، ٦٢-٨٥.

الرشيدي، هارون (١٩٩٩). **الضغوط النفسية طبيعتها- نظريتها برنامج لمساعدة الذات في علاجها**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الزيود، محمد؛ وعكروش، ميسون (٢٠٠٦). المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الأطفال في المجتمع الأردني. **مجلة دراسات، العلوم الإنسانية، ٣٤** (٢)، ١-٣٠.

الشربيني، لطفي (١٩٩٦). الإرشاد النفسي للأطفال المساء معاملتهم. **مجلة الثقافة النفسية** (القاهرة)، **٢٦**, ٧٨-٨٩.

الطر ونة، فاطمة حماد (١٩٩٩). **أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه، وببعض المتغيرات الديموغرافية لأسرته: التعليم والدخل**. رسالة ماجستير, جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

عاصلة، صالح قاسم (٢٠٠٤). **أشكال الإساءة الوالدية وعلاقتها بمستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة والسلك العدواني عند الأبناء**. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عسكر، علي؛ وعبد الله، أحمد (١٩٨٨). مدى تعرض العاملين لضغوط العمل في بعض المهن الاجتماعية. **مجلة العلوم الاجتماعية، ١٦**، ٦٥– ٨٨.

Daynada, V. (1992). Role conflict and coping strategies in married professional women with children in Poland. *Dissertation Abstracts, 63,*124A.

العقربا ي، إيمان عبد الحافظ (٢٠٠٣). **الخصائص الشخصية للمسيئين للأطفال، وعلاقتها بنمط الإساءة**، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عوض، رئيفة (٢٠٠١). **ضغوط المراهقين ومهارات المواجهة (التشخيص والعلاج)**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

العيسوي، محمد عبد الرحمن (٢٠٠٢). **موسوعة علم النفس الحديث**. بيروت: دار الراتب الجامعية.

قنديل، بثينة؛ وأمينة محمد كاظم (١٩٧٦). **اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المشعان، عويد سلطان (٢٠٠٠). مصادر الضغوط في العمل لدى المعلمين الكويتيين وغير الكويتيين في المرحلة المتوسطة. **مجلة جامعة دمشق، ١٦**، ٢٠٦-٢٠٧.

ملكوش، رياض؛ ويحيى، خوله (١٩٩٥). الضغوط النفسية والدعم الاجتماعي لدى آباء وأمهات الأطفال المعاقين في مدينة عمان. **دراسات، ٢٢**، ٣٠٧– ٣٢٦.

المهيزعي، فوزية (١٩٩٠). الأبواب المفتوحة أمام طموح المرأة السعودية. **مجلة سيدتي، ٦**، (٤٦٠)، ٨-٩.

هدية، فؤاده محمد علي (١٩٩٥). دراسة مقارنة في ضغوط الوالدية لدى ثلاث شرائح من الأمهات. **مجلة علم النفس التربوي، ٩**، ٧٢-٨٢.

هدية، فؤاده محمد علي (١٩٩٨). دراسة للأمهات العاملات وغير العاملات في إدراكهن لأنفسهن كمعلمات لأطفالهن دراسة مقارنة. **مجلة علم النفس التربوي، ١٢**، ٢٢-٣٥.

اليونسف (٢٠٠٨). **توفير الرعاية والحماية النفسية والاجتماعية لدى الأطفال في الأزمات**.

المراجع الأجنبية:

Buchnan, A., & Oliver, E. (1988). Abuse and neglect as a cause of mental retardation. *British Journal of Psychiatry, 131,* 458-476.

Goddard, C. (2008). *The financial cost of child abuse in Australia. Child Abuse Prevention Research Australia, Monash University.*

Jaqua, M. (1987). Stress and working Women: some Effects of Being in Traditional and Non –Traditional Occupations. *Dissertation Abstracts, 15*, 145A.

Juneja, R. (1979). A Comparative Study of Working And Non Working Mothers, Practices and problems of Rearing Children. *Indian Psychological Review, 18,* 1-4.

Kemp, H. (1986). *Child abuse and neglect*. New York Human Sciences Press.

Matteson, M., & Ivancevich, F. (1987). *Controlling works Stress*. London: Jossey –bass, 5, 25 -27.

Prevent Child Abuse America. (2001). *Total estimated cost of child abuse and neglect in the United States: Statistical evidence*. The Leadership Counsel / 2005.

Sarros, J. (1988). Administrator burnout: findings and future directions. *Journal of Educational Administration, 26,* 184-196.

Selye, H. (1979). Correlating stress and cancer. *Journal of American Proctology*, *30*, 18-28.

Sklar, L.S., & Anisman, H. (1981). Stress and cancer. *Psychological Bulletin*, *89,* 36-46.

Smith, S.M., & Hanson, R. (1975). Interpersonal relationships and child-rearing practices in 214 parents of battered children. *The British Journal of Psychiatry, 127,* 513-525.

Straus, M.A, (1980). Stress and physical child abuse. *Child Abuse and Neglect*, *4*, 75-88.